

النهوض بالتعليم المحاسبي الجامعي لمواكبة المتغيرات الدولية في بيئة الأعمال السورية

(دراسة ميدانية عن منهجية التعليم المحاسبي في الجامعات السورية وطرائق تطويره)

د. أحلام الشيخ*

الملخص

هدف البحث إلى النهوض ببرامج التعليم المحاسبي بالشكل الذي يواجه به التغيرات المتلاحقة المتمثلة في التطور السريع للتقنيات الحديثة في مجال الاتصالات والمعلومات والمتغيرات المحلية والإقليمية التي أفرزت تحديات المنافسة في الأسواق المحلية والأجنبية، وتنامي دور الشركات متعددة الجنسية، وظهور التكتلات الدولية؛ مما يستلزم النهوض بالتعليم المحاسبي للوصول به إلى مستوى يضاها خريجي الجامعات العالمية بما يتفق مع الهيئات المهنية العالمية، واعتمد الباحث على الدراسة الميدانية، إذ اختيرت العينة من أساتذة الجامعات لاختبار الفرضيات وتحليلها اعتماداً على النماذج العامة والخاصة التي اقترحت لتعديل برامج دراسة المحاسبة. وقد عُرِضَتْ ثلاثة أساليب بديلة لتطوير خطط الدراسة:

- الأسلوب الأول: هو البرنامج الذي اقترحه المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين الذي ركز على تنمية المهارات الفنية والتحليلية ومهارات الاتصال.
- الأسلوب الثاني: اقترحت لجنة تغيير التعليم المحاسبي في الولايات المتحدة .AECC

والذي ركز على تنمية خريجي أقسام المحاسبة في مجالات المعرفة العامة، والمهارات الذهنية، ومهارات الاتصالات.

* مدرسة في قسم المحاسبة - كلية الاقتصاد - جامعة دمشق.

- الأسلوب الثالث: اقترحت الجمعية الأمريكية لكليات الإدارة AACSB الذي ركّز على التعليم المهني.
وتوصل الباحث إلى أنّ:
- 1- تحتاج خطط تدريس المحاسبة في الجامعات الحكومية والخاصة وبرامجها إلى إعادة نظر لتلائم المتغيرات الدولية.
 - 2- يحتاج طلابنا توعية بمدى أهمية الشهادات المهنية المحلية والعالمية.
 - 3- تطوير قدرات أعضاء الهيئة التدريسية، وحثّهم على استخدام الأساليب الحديثة.
 - 4- حثّ الطلاب على التعليم الذاتي، والعمل ضمن مجموعات.

الكلمات المفتاحية: التعليم المحاسبي، مهنة المحاسبة والتدقيق، برامج التعليم المحاسبي للنهوض بمهنة المحاسبة والتدقيق.

Promoting university accounting education to keep pace with international changes in the Syrian business environment

(A field study on the methodology of accounting education in Syrian universities and ways to develop it)

Dr. Ahlam Al-Sheikh*

Abstract

Summary: The aim of the research is to promote accounting education programs in a way that confronts the successive changes represented by the rapid development of modern technologies in the field of communication, information, and local and regional variables, which have produced competition challenges at local and foreign markets.

The growing role of multinational companies and the emergence of international conglomerates, which necessitates the advancement of accounting education to bring it to a level comparable to international university graduates and in line with international professional bodies. The researcher relied on the field study, where the sample was chosen from university professors to test hypotheses and analyze them based on public and private models that were proposed to amend the accounting study programs. Three alternative methods of developing study plans were presented: The first method: The program proposed by the American Institute of Certified Public Accountants, which focused on developing technical, analytical and communication skills. - The second method: suggested by the Commission to Change Accounting Education in the United States AECC. Which focused on developing graduates of accounting departments in the areas of general

*Department of Accounting - Faculty of Economics - Damascus University.

knowledge, mental skills and communication skills. The third method: suggested by the American Association of Colleges of Administration (AACSB), which focused on professional education. The researcher concluded that: 1- Plans and programs for teaching accounting in public and private universities need to be reconsidered to accommodate international variables. 2- Our students need awareness of the importance of local and international professional certificates. 3- Developing the capabilities of faculty members and urging them to use modern methods. 4- Urging students to self-study and work in groups. Key words: accounting education, accounting and auditing profession, accounting education programs for the advancement of the profession of accounting and auditing.

المقدمة:

برزت أهمية تحديث التعليم المحاسبي بتطوير مكونات برامجه على النحو الذي يواجه به التغيرات المتلاحقة المتمثلة في التطور السريع للتقنيات الحديثة في مجال الاتصالات والمعلومات والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية التي أفرزت تحديات المنافسة في الأسواق المحلية والأجنبية، وظهور واقع النظام العالمي الجديد المعروف بالعوالم، وتنامي دور الشركات متعددة الجنسية دولية النشاط التي تسند أعمال المحاسبة والمراجعة إلى مكاتب أجنبية والتكتلات التجارية الإقليمية، خاصة بين الدول الصناعية المتقدمة، وما ينطوي على نشوء نوع من التقسيم الجغرافي التجاري والاستشاري، وما تحتويه هذه التكتلات الدولية من الحماية والتمييزية مما يطرح ضرورة تعزيز المنظومة الاقتصادية العربية لإحداث توازن تجاه الكتلة الدولية، ولا شك أنّ هذه التحديات تتطلب استجابة فورية لهذه المتغيرات والتطورات في بيئة الأعمال.

مشكلة الدراسة:

يقع على مهنة المحاسبة والمراجعة عبء كبير للخروج من حيز وحدود المحلية إلى العالمية، ومسايرة متطلبات العصر وفق معايير ومقاييس محددة على أسس علمية لتحديث الأداء المهني للمحاسبة والمراجعة.

وهذا يستلزم بداية النهوض بالتعليم المحاسبي بتطوير المناهج، وتحديد طبيعة التأهيل العلمي اللازم للالتحاق بالمهنة، وجودة الأداء، والاهتمام بالتدريب المحاسبي، ودور الجامعات في التأهيل المهني، وتطوير القدرة على التعامل مع نظم المحاسبة ومعاييرها والمراجعة المحلية والدولية والمستحدثات المالية والمصرفية وأسواق المال والاستثمار، ومن ثم قيام الجامعات بتطبيق الأساليب المتطورة، واستحداث المناهج ومكوناتها في عملية التعليم المحاسبي، وتطوير أساليب إعداد المتخرجين وتنميتهم وتأهيلهم لتلبية المتطلبات المحلية والدولية، ومحاولة الوصول بخريجي أقسام المحاسبة بالجامعات العربية إلى مستوى يوازي خريجي أقسام المحاسبة بالجامعات العالمية بما يتفق ومتطلبات الهيئات المهنية العالمية.

وفي ضوء الاستعراض السابق قام البحث على الأسئلة البحثية الآتية:

أولاً: هل هناك حاجة ضرورية ولازمة لإعادة النظر في مكونات برامج تدريس المحاسبة في الجامعات السورية والعمل على تطويرها وتحديثها لتتلاءم مع مقتضيات المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية؟

ثانياً: هل تطوير البرامج والخطط الدراسية للتعليم الجامعي المحاسبي ينمي قدرة طلاب أقسام المحاسبة على التفكير الناقد، والمهارة البحثية، ممّا يؤثر في الحياة المهنية للمتخرج في مجال المحاسبة والمراجعة؟

ثالثاً: هل تعتقد أنّ تحديث البرامج الدراسية للتعليم والتدريب المحاسبي بالجامعات السورية وتطويرها وتدويلها من شأنه النهوض بمهنة المحاسبة والمراجعة؟

فرضيات البحث:

في ضوء الاستعراض السابق، ومن خلال تحليل طبيعة المشكلة، قام البحث على اختبار الفرضيات الآتية:

أولاً: هناك حاجة ضرورية ولازمة لإعادة النظر في مكونات برامج تدريس المحاسبة في الجامعات السورية بتطويرها وتحديثها لتتلاءم مع مقتضيات المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

ثانياً: يعدّ تطوير البرامج والخطط الدراسية للتعليم الجامعي المحاسبي بأنّه ينمي قدرة طلاب أقسام المحاسبة على التفكير الناقد، والمهارة البحثية، ممّا يؤثر في الحياة المهنية للمتخرج في مجال المحاسبة والمراجعة.

ثالثاً: إنّ تحديث وتطوير وتدويل البرامج الدراسية للتعليم والتدريب المحاسبي بالجامعات السورية من شأنه النهوض بمهنة المحاسبة والمراجعة.

أهمية البحث: تتبع أهمية البحث من خلال دراسة العلاقة بين تطوير وتحديث مكونات برامج تدريس المحاسبة بالجامعات السورية، وانعكاس ذلك على مستقبل مهنة المحاسبة والمراجعة وتحقيق الجودة الشاملة ورفع مستوى أداء الخدمات المحاسبية والمالية.

هدف البحث:

1- تطوير مكونات برامج تدريس المحاسبة بالجامعات السورية وتحديثها.

2- رفع جودة الخدمات المحاسبية المالية وأدائها.

منهجية البحث: يعبر منهج البحث عن الخطوات التي اتبعتها الباحثة لتحقيق أهدافه من

خلال الخطوات المنهجية الآتية: 1- فيما يتعلق بالدراسة النظرية اعتمدت الباحثة على تحديد مشكلة البحث من خلال الاطلاع على ما قدمته الدراسات السابقة، وما كتب في هذا المجال في الأدبيات المرتبطة بموضوع البحث.

2- تضمنت الدراسة العملية القيام بما يأتي:

أ- تحديد فروض المشكلة التي تعدُّ حلولاً مقدّمة للمشكلة التي تحدّد متغيرات البحث.

ب- تحديد مجتمع العينة وعينتها، إذ إنّ مجتمع العينة يشمل أساتذة الجامعات السورية، وقد

اختير أسلوب الاستبيان مع ضمان السرية في الإجابات والحرية في إبداء الرأي.

ج- التحقق من الفروض من خلال القيام بالاختبارات والتحليلات اللازمة وصولاً إلى النتائج وتحليلها بما يسهم في تقديم التوصيات المناسبة.

الدراسات السابقة:

1- بلال أمجد محمد الصائغ (دور التعليم المحاسبي الجامعي في تأهيل الخريجين على

استخدام الحاسوب في العمل المحاسبي، الواقع وإمكانية التطوير) (2010، جامعة نينوى⁽¹⁾):

هدفت الباحثة إلى تسليط الضوء على واقع التعليم المحاسبي الجامعي تجاه تأهيل خريجي

قسم المحاسبة لاستخدام الحاسوب في العمل المحاسبي في محافظة نينوى، ومن ثم العمل

على اقتراح مجموعة نقاط لتطوير هذا التعليم كي يلبي احتياجات الخريجين في اكتساب

المعرفة في استخدام الحاسوب في العمل المحاسبي. وقد تبين أنّ هناك قصوراً واضحاً في

التعليم المحاسبي الجامعي تجاه دوره في تأهيل الخريجين لاستخدام الحاسوب في العمل

(1) بلال أمجد محمد الصائغ (دور التعليم المحاسبي الجامعي في تأهيل الخريجين على استخدام الحاسوب في العمل

المحاسبي، الواقع وإمكانية التطوير)، رسالة ماجستير، جامعة نينوى 2010.

المحاسبي، لذلك أوصى الباحث أقسام المحاسبة بأن تعطي الحاسوب واستخداماته المحاسبية مساحة أكبر ضمن مناهجها الدراسية، وأن تعمل لتحديثها باستمرار كي تواكب التطورات الحاصلة على الحاسوب وتطبيقاتها المحاسبية وأن تعمل على توفير المستلزمات الكافية من حواسيب وأجهزة عرض للإطار التدريسي، فضلاً عن إقامة دورات تدريبية وعقد ندوات متخصصة في مجالات الحاسوب وتطبيقاته المحاسبية المختلفة.

2- محمد عجيلة، أحمد قنبح (مساهمة التعليم المحاسبي الإلكتروني في تنمية مهارات طلبة أقسام المحاسبة)⁽²⁾: هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف إسهام التعليم المحاسبي الإلكتروني في تنمية مهارات طلبة أقسام المحاسبة وقدراتهم، وذلك من خلال تسليط الضوء على الدور الذي تؤديه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير المهارات الفكرية والفنية والشخصية والإدارية ومهارات الاتصال لدى الطالب، وتوصلت الدراسة إلى أنّ التعليم الإلكتروني يسهم في زيادة التفاعل بين الطلبة داخل حجرة الدراسة، فضلاً عن سرعة الحصول على المعلومات، فضلاً عن قدرته على مساعدة الطالب على حل المشكلات المحاسبية بطريقة مبدعة، إلا أنّ هذا الأسلوب من التعليم يعاني من مشكلات فنية ومادية، وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع التعليم المستمر للطلبة والأساتذة، وتكوينهم في دورات تدريبية عن استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة المستعملة في المجال التعليمي.

3- دراسة وليد صيام زكريا، 2012، "مدى إسهام التعليم الإلكتروني في ضمان جودة التعليم العالي، دراسة حالة التعليم المحاسبي في الجامعات الأردنية"⁽³⁾، إذ تمحورت الدراسة حول مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس في أقسام المحاسبة في الجامعات الأردنية لإسهامات التعليم الإلكتروني في تطوير التعليم الجامعي، بالاستعانة باستبانة وزعت على أعضاء هيئة التدريس، وقد اعتمدنا على 52 استبانة من أصل 60 وزعت، وقد خلصت الدراسة إلى أنّ

(2) محمد عجيلة، أحمد قنبح (مساهمة التعليم المحاسبي الإلكتروني في تنمية مهارات طلبة أقسام المحاسبة) المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية عدد 3 عام 2016

(3) وليد زكريا صيام، مدى إسهام التعليم الإلكتروني في ضمان جودة التعليم العالي، دراسة حالة التعليم المحاسبي في الجامعات الأردنية، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، 2012.

العينة التي أُجريت الدراسة عليها تدرك أهمية التعليم الإلكتروني، إلا أن هذا الأخير يبقى استخدامه محدوداً بسبب معوقات مرتبطة بأعضاء هيئة التدريس والإمكانات الفنية والمادية المتاحة في الجامعات الأردنية.

4- دراسة عفاف أبو زر، غسان دعاس، نعيم دهمش، 2004، "أنظمة وتكنولوجيا المعلومات في التعليم المحاسبي في الجامعات الأردنية، مرحلة البكالوريوس"⁽⁴⁾، وقد دارت إشكالية هذه الدراسة حول هل تتطابق البرامج التعليمية المحاسبي مع توصيات الاتحاد الدولي للمحاسبين الخاص بالتعليم المحاسبي المتعلقة بتقنيات المعلومات، شملت الدراسة 10 جامعات أردنية من أصل 21 جامعة اختيرت كمجتمع دراسة، وانتهت هذه الدراسة إلى أن هناك نقصاً فادحاً في تلبية متطلبات الاتحاد الدولي للمحاسبين الخاصة بالتعليم الإلكتروني، التي من شأنها الاستجابة لمتطلبات سوق العمل وحاجاته، والإسهام في رفع المستوى الإداري والتشغيلي.

5- دراسة خيام مدوخ، 2014، وحملت هذه الدراسة عنوان "واقع تطور مهنة المحاسبة بين التأهيل المهني"⁽⁵⁾ والتكنولوجيا للمحاسب في الشركات العاملة في قطاع غزة"، إذ سلطت الضوء على واقع حال مهنة المحاسبة في قطاع غزة، من خلال توزيع 100 استبانة، تم استرجاع 73 منها، وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين التأهيل التكنولوجي والتعليم المهني للمحاسب وواقع المهنة، وذلك باستخدام الجامعات الفلسطينية برامج أكاديمية متطورة في تعليم المحاسبين واستخدام الحاسوب في الأعمال المحاسبية، وقد أوصت الدراسة

(4) عفاف أبو زر، غسان دعاس، نعيم دهمش، أنظمة وتكنولوجيا المعلومات في التعليم المحاسبي في الجامعات الأردنية، مرحلة البكالوريوس، المؤتمر العلمي الدولي لقسم المحاسبة بعنوان (المحاسبة في عصر المعلوماتية واقع وتحديات)، أيام 2004/10/13.12، جامعة مؤتة - الأردن. عفاف أبو زر، غسان دعاس، نعيم دهمش، أنظمة وتكنولوجيا المعلومات في التعليم المحاسبي في الجامعات الأردنية، مرحلة البكالوريوس، المؤتمر العلمي الدولي لقسم المحاسبة بعنوان (المحاسبة في عصر المعلوماتية واقع وتحديات)، أيام 2004/10/13.12، جامعة مؤتة - الأردن.

(5) خيام محمد مدوخ، واقع تطور مهنة المحاسبة بين التأهيل المهني والتكنولوجي للمحاسبين في الشركات العاملة في قطاع غزة، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص محاسبة وتمويل، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2014

بضرورة الدعم المادي والمعنوي لأعضاء هيئة التدريس لتنمية قدراته على التدريس، وتطوير الخطط والبرامج التي تسهم في تنمية قدراته البحثية.⁵

6. Student Attitudes towards E-Learning 2012 Lily:

هدفت الدراسة إلى تعرّف اتجاهات الطلبة نحو التعليم الإلكتروني من خلال طلبة قسم السنة أو لتخصص محاسبة، إذ كانت النتائج تشير إلى أنّ تفوق التعليم الإلكتروني على الأسلوب القديم من خلال الدعم القوي الذي يقدمه للطلاب، وكذلك التفاعل الإيجابي في أثناء إلقاء المحاضرات، أفضل من الاستماع السلبي الذي لا تصاحبه عملية التفاعل، إذ ارتفعت نسبة النجاح من خلال استخدام الاختبارات عبر الإنترنت من 70% سنة 2009 إلى 80% سنة 2010.

7. Bogdan 2010 Interactive System Education in Accounting Using an⁽⁶⁾:

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير البرامج التعليمية المحاسبية عن طريق الحاسوب وبرامجه، من خلال إسهامه في الوصول إلى المعلومة، فضلاً عن تفجير طاقات الطلبة ومواهبهم، وأوصت هذه الدراسة بضرورة تشجيع المؤسسات التعليمية على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلال العملية التعليمية.

8. Chen, and other, 2010, Information Technology Competencies Expected in Undergraduate Accounting Graduates⁽⁷⁾:

هدفت هذه الدراسة تعرّف المهارات والكفاءات التكنولوجية المتوقعة من خريجي المحاسبة وذلك نظراً لما يواجه التعليم المحاسبي من العديد من التحديات، التي من بينها تأثير تكنولوجيا المعلومات في مهنة المحاسبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ المناهج الدراسية لا تحتوي بالقدر الكافي على مساحات مرتبطة بشكل مباشر بتكنولوجيا المعلومات، وبأنّ خريجي قسم المحاسبة ليس لديهم المهارات الكافية بما يتناسب وسوق العمل، وقد أوصت الدراسة بضرورة تضمين المناهج الدراسية تكنولوجيا المعلومات ودمج تكنولوجيا المعلومات بمقررات المحاسبة، وضرورة مواكبة سوق العمل.

⁽⁶⁾ Bogdan Patrut, Education in Accounting Using an Interactive System, Broad Research in Accounting Negotiation and Distribution. Volume 1, Issue 1, Romania 2010.

⁽⁷⁾ Chen, and other, Information Technology Competencies Expected in Undergraduate Accounting Graduates, Research in Higher Education Journal, Volume 3, 2010.

محتويات البحث:

في ضوء حدود البحث وفروضه وتحقيقاً لأهدافه وُضِعَتْ خطة البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: الخبرة الدولية في تطوير البرامج والخطط الدراسية للتعليم المحاسبي.

المبحث الثاني: الطرائق الأساسية والبديلة للنماذج المقدمة لتطوير برامج تدريس المحاسبة بالجامعات.

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية (منهجية التعليم المحاسبي في الجامعات السورية وطرائق تطويره).

نتائج البحث.

التوصيات.

المبحث الأول: الخبرة الدولية في تطوير البرامج والخطط الدراسية للتعليم المحاسبي

أوضحت العديد من الدراسات ولاسيما الممولة من منظمات مهنية أن هناك حاجة لتعديل البرامج والخطط الدراسية المحاسبية لتصبح 150 ساعة، حتى يعدّ خريجو الجامعات والكليات المحاسبية، وأكدت نتائج هذه الدراسة أن داري المحاسبة الراغبين في ممارسة المهنة يجب أن يكتسبوا مهارات أفضل في مجالات الاتصالات والتحليل والنواحي الشخصية، وذلك حتى يتمكنوا من مواجهة تحديات مهنة المحاسبة، ومن ثمّ طالبت لجنة بدفور الكليات والجامعات تزويد طلاب المحاسبة بمهارات وقدرات أعلى من مجرد الخبرات الفنية التقليدية. كما قامت المنشآت المحاسبية الثماني الكبرى - التي أصبحت الآن الخمس الكبر بدفور بنشر كتيب في عام 2009 بعنوان (نظرة على التعليم: مقومات نجاح مهنة المحاسبة)، أظهرت الدراسة أن المحاسبين بحاجة لقدر أكبر من المهارات لمواجهة التحديات المستقبلية لمهنة المحاسبة، ونادت الدراسة بضرورة أن تركز البرامج المحاسبية على مهارات الاتصال، والمهارات الذهنية، والمهارات الشخصية⁽⁸⁾.

⁽⁸⁾Arthur Anderson & Co, Arthur You3ng, Coopers & Lybrand. Deloitte Haskins & Sells, Emst & Whinney, Peat Marwick Main & co., Price Watehouse, & touché & Ross. (2004, April). Perspectives

أوضحت الدراسات السابقة أوجه الضعف والقصور الرئيسة في البرامج الدراسية التي إن عُولِجَتْ وصُحِّحَتْ أصبح خريجو أقسام المحاسبة على مستوى المهارة التي تتطلبها المنشآت المهنية المحاسبية، وأشارت إلى أن تعديل الخطط الدراسية لتصبح 150 ساعة معتمدة سيؤدي جزئياً إلى معالجة أوجه القصور والضعف، وسيترتب عليه النتائج الآتية:

1. تنمية قدرات طلاب المحاسبة على التحليل، وتجميع المكونات، وحل المشكلات، والاتصال (الذي يتضمن المهارات الشخصية ومهارات الاتصال الشفهي والمكتوب).
2. تركيز البرامج والخطط الدراسية بشكل أكبر على المهارات والقدرات اللازمة للتعليم المستمر مدى الحياة وعلى إعداد الطلاب ليصبحوا محاسبين مهنيين ناجحين.
3. مساعدة الطلاب على تعلم كيف يتعلمون؟ وكيف يفكرون؟ وعلى أن يصبحوا مبدعين.
4. توجيه طلاب المحاسبة وتدريبهم على النواحي الإجرائية عند قيامهم بحل المشكلات.
5. الاهتمام بوضع طلاب المحاسبة أمام حالات من الواقع العملي.

وأشارت دراسة أخرى إلى أن التغيير في نظام التعليم المحاسبي أصبح مطلوباً؛ لأنَّ عالم الأعمال أصبح معقداً ومتغيراً (Elliott 1994)، فقد تغيرت البيئة التي يعمل بها المحاسبون المهنيون بسبب العديد من العوامل مثل التكنولوجيا التي تتقدم باستمرار، والقواعد غير المستقرة، وعولمة التجارة، وتعقد التعاملات التجارية، ممَّا يتطلب من المحاسبين أن تكون لديهم مهارات وقدرات أعلى من مجرد المهارات الفنية.

وقد ركزت دراسة (Beaver 2002)، على أنَّ تغيير برامج التعليم المحاسبي يتطلب منهجاً مستمداً من السوق، وأوضحت الدراسة أنه يجب في البداية إجراء تحليل لتحديد أوجه القصور في النظم الحالية، ثم تحديد ما يحتاجه السوق من البرامج المحاسبية، ثم يجري بعد ذلك تطوير البرامج المحاسبية وفقاً لاحتياجات السوق، وقد أيدت أيضاً هذه النتائج دراسة

(Klein & Levy 2003)، التي أوصت بأهمية تحديد برامج تدريس المحاسبة على أساس احتياجات ممارسي المهنة⁽⁹⁾.

وقد أصدر معهد (المحاسبون الإداريون) The Institute Management Accountants (IMA)، تقريراً عام 2004م، أوضح الحاجة إلى تعديل التعليم المحاسبي، وكان عنوان هذا التقرير هو "الكليات لا تعدّ خريجي المحاسبة بشكل كاف"، أوضح هذا التقرير أنّ خريجي كليات المحاسبة إعدادهم غير كافٍ للعمل محاسبين في الشركات المساهمة، وأوضح التقرير أيضاً أنّ التعليم المحاسبي لا يفي باحتياجات الشركات المساهمة، وركز التقرير على أنّ منشآت المحاسبة المهنية تقوم بتوظيف الثلث فقط من خريجي أقسام المحاسبة في كل سنة ممّا يعني أنّ الشركات المساهمة والحكومة، والمنظمات غير الهادفة للربح، والمنظمات الأخرى تُوظّفُ ثلثي خريجي المحاسبة سنوياً، وعلى ذلك فقد طالب التقرير بأن يشمل التطوير المقترح في برامج دراسة المحاسبة وخططها احتياجات هذه الجهات فضلاً عن احتياجات الجهات المهنية المحاسبية⁽¹⁰⁾.

حلّلت دراسة (Grant, Ciccotello & Diekie)، نتائج امتحانات الحصول على شهادة CPA خلال السنوات من 2006 إلى 2008 لاختيار انعكاس زيادة الساعات المعتمدة الحاصل عليها التقدم للامتحان على احتمالات النجاح في اجتياز الامتحان، توصلت الدراسة إلى أنّ هذه الزيادة في عدد الساعات المعتمدة ليس لها تأثير واضح في احتمالات النجاح، وكان العاملان الأشد تأثيراً في هذه الاحتمالات هما التفوق الدراسي والحصول على دورات إعداد لدخول الامتحان.

⁽⁹⁾Beaver, W.H (2002) Challenges in accounting education, Issues in Accounting skills, Management Accounting, Vol. 75, No.1, P,62.

⁽¹⁰⁾ Klien, L.A. & Levy, E.S. (2003), The CPA of the future, Journal of Education for Business, Vol.68, No,4,PP.227-233.

المبحث الثاني: النماذج الدولية لتطوير برامج تدريس المحاسبة وتعديله بالجامعات.

استعرضت الدراسات السابقة أنَّ هناك شبه اتفاق على ضرورة تطوير خطط دراسة المحاسبة وتحديثها بالجامعات، وضرورة تحديد متطلبات لممارسة المهنة تشتمل على الآتي:

1. متطلبات دراسة محاسبية جامعية، وزيادة الاتجاه نحو تقنين ممارسة مهنة المحاسبة، والمراجعة مع تعديل الخطط الدراسية لكليات المحاسبة لتصبح 150 ساعة وفقاً لشروط مجمع المحاسبين الأمريكيين (AAA,1986).

2. متطلبات تدريب Training Requirement ولضمان فعالية التدريب تُراعى الجوانب التطبيقية والحالات العملية ومبادئ التعليم الأساسية المتمثلة في الحافز السلوكي Motivation، والاستيعاب Understanding، الممارسة Praetice.

3. متطلبات خبرة Experience Requirement لزيادة تأهيل طلاب المحاسبة لممارسة المهنة (Beaver,1992).

4. متطلبات اجتياز امتحان موحد لمنح شهادة محاسب قانوني، ومزاولة المهنة Testing Requirement⁽¹¹⁾.

الطرائق الأساسية لتعديل النماذج العامة:

تقدمت العديد من المنظمات المهنية والجامعات والكلديات المعنية بمقترحات لتعديل برامج دراسة المحاسبة حتى نفي بشرط 150 ساعة الذي وضعه المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين، فكل من الكلديات التي حصلت على دعم مادي من لجنة التغيير المحاسبي (AECC) استخدمت التمويل الذي حصلت عليه من أجل تطوير برامج تدريس المحاسبة بها لتفي هذا الشرط، وقد نشرت العديد من تلك الكلديات مقالات تصف النماذج التي توصلت إليها، كذلك قدمت العديد من المنظمات المهنية المحاسبية نماذج مقترحة لإجراء هذا التعديل

⁽¹¹⁾Livingston, W.S. (2002), Looming demands on higher education, Issues in Accounting Education, Vol. 7, No,1 PP, 74-83.

في برامج التعليم المحاسبي، ولكن هذه النتائج تمثلت في إرشادات عامة للكليات والجامعات كي تقوم بتطوير برامجها لتدريس المحاسبة⁽¹²⁾.

الطرائق البديلة للنماذج الخاصة للتعديل: يعدُّ النموذج الذي اتبعته كل من الكليات والجامعات الثلاث عشرة - التي حصلت على دعم مادي من لجنة تغيير التعليم المحاسبي (AECC) - مثالا" يمكن الاسترشاد به لتعديل برامج دراسة المحاسبة وخططها، وقد قامت عدد من هذه الكليات والجامعات بنشر تلك النماذج التي ائْتُبِعَتْ بالفعل لكن هذه النماذج كانت متفاوتة من حيث أهدافها وأسلوب كل منها للتغيير، اختبرت اللجنة مقترحات النماذج التي مَوَّلَتْ على أساس معايير عدّة منها الغرض من النماذج، ووصف ونطاق النموذج، والنتائج المرغوب في تحقيقها من تطبيق النموذج، وسياسات التنفيذ وإطارها الزمني (Williams & Sundem,2000) وقد نشر مجمع المحاسبين الأمريكي (AAA) قائمة ببعض الجامعات التي منحها التمويل لتغيير التعليم المحاسبي والأنشطة التي قامت بها كل منها (AAA,1994) شملت هذه القائمة كلاً من⁽¹³⁾:

1-جامعة ولاية أريزونا. 2- جامعة بريجهام يانج. 3- جامعة شيكاغو. 4- جامعة إلينوي،
وجامعة نوتردام. 5-جامعة ولاية تكساس. 6- كلية مجتمع كريكود. 7- كلية مجتمع ميسا.
8- جامعة ولاية شمال كارولينا. 9- جامعة شمال تكساس 10- جامعة روتجرز 11-
جامعة فيرجينيا.

في المنظمات الحكومية والمحاسبة في منشآت القطاع الخاص (Benke & Hermanoson,1993)،
كان الهدف الثاني للمشروع هو تحسين مهارات الاتصال الشفهي والمكتوب لدى الطلاب،
ولتحقيق هذا الهدف ركز أعضاء هيئة التدريس على تطوير أنشطة جديدة مرتبطة
بالمساحات واستخدامها وأساليب التدريس التي تنمي مهارات الكتابة والعرض الشفهي،

⁽¹²⁾MeGee, R,W (2008) some ethical problems with the 150 semester hour accounting education requirement, Journal of Accounting, Ethics & Public Policy, Vol,1, No,4,PP-629-644.

⁽¹³⁾-(2002,June), The third wave breaks on the shores of accounting Accounting Horizons, 61-85.

ووظفت الجامعة متخصصاً في مجال الاتصالات تمثلت مهمته أساساً في مساعدة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على الارتقاء بمهارة الطلاب وقدرتهم على حل المشكلات، وعلى التفكير الناقد والتحليل، واعتمد المشروع في تحقيق هذا الهدف على أسلوب الحالات العلمية، وكان الهدف الثالث للمشروع هو زيادة مهارات الطالب الشخصية والقيادة التنظيمية، وأوضح المشروع أنّ هذا يمكن تحقيقه من خلال المشروعات البحثية الجماعية التي يكلف الطلاب بإعدادها، وكأن الهدف الأخير للمشروع هو تحفيز زيادة اعتماد الطلاب على الحاسبات، ويتحقق ذلك من خلال تكليف الطلاب بتقديم واجباتهم في صورة الكترونية، وتعريفهم ببرامج الجداول، وحزم البرامج الجاهزة الأخرى التي يمكنهم استخدامها في مشروع تطوير التعليم. أمّا جامعة روتجرز فصمّمت مشروعاً يحدث تغييراً جوهرياً في تدريب طلاب الدراسات العليا في مجال مهنة المحاسبة، فقد كان تركيز البرنامج على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال MBA التي تركز على المحاسبة. يكون الطلاب في هذا البرنامج ذوي خلفيات غير محاسبية عادة ترتبط بالعلوم الاجتماعية، ومن ثم فإنّ التدريب يتضمن قدراً متزايداً من التوجيه الإداري، وقد صمّمت الخطة الدراسية بحيث تشمل على ثلاث مراحل مستقلة، يتم في المرحلة الأولى تمهين اتجاهات الطلاب ومعتقداتهم الحالية، ثم يجري في الثانية تغيير هذه الاتجاهات والمهارات الجديدة خلال المرحلة الأولى يتم الاعتماد على مجموعة من الحالات العلمية المرتبطة بسوق الأوراق المالية المرتبطة بمنشآت الأعمال، كما تُعطى محاضرات مكثفة بهدف تنمية الاستعداد للتغيير في المفاهيم والمعتقدات، ثم تأتي المرحلة الثالثة - مرحلة التغيير - بالإطار المحدد للمعرفة ويتم خلالها تنمية مجموعة الاتجاهات والمهارات وتطويرها لدى الطلاب، ثم في المرحلة الأخيرة تُنَبِّئُ المعارف والمهارات الجديدة التي حصل عليها الطلاب من خلال التركيز على مجموعة من الخبرات المهنية⁽¹⁴⁾.

(14) Benker, R.L. Jr, & Hermanson, R.H. (2003) Teaching the "other" accounting skills, Management Accounting, Vol. 75, No,1, P.62.

أما مشروع تطوير التعليم في جامعة فرجينيا فتضمن تطوير وسائل جديدة لإعادة هيكلة الخطة الدراسية وإعادة تصميم معظم المساحات من حيث المحتوى وطريقة التوصل، ويهدف المشروع بصفة عامة إلى تحقيق أمرين⁽¹⁵⁾:

الأول: هو توفير عام دراسي خامس للمحاسبة المهنية تُدرّس من خلال مساحات المحاسبة الفنية Technical Accounting.

والثاني: هو إمداد طلاب المراحل الجامعية الأولى بمساحات مركزة عن المحاسبة، وهذا يجعل أياً من هؤلاء الطلاب مجبراً على دراسة العام الخامس إذا كان يرغب في دخول امتحان CPA.

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية (منهجية التعليم المحاسبي في الجامعات السورية وطرائق تطويره)

الدراسة الميدانية: في بداية الامر تم استطلاع رأي السادة الأساتذة رؤساء أقسام المحاسبة في جامعات الوطن العربي ككله، أُعدت قائمة استقصاء بعد الاطلاع على الكتابات السابقة في موضوع البحث، أرسلت القائمة إلى السادة الأساتذة رؤساء أقسام المحاسبة في ستين جامعة عربية عن طريق شبكة الإنترنت على عناوين البريد الالكتروني التي حصل عليها الباحث من موقع اتحاد الجامعات العربية على الشبكة، ولكن كانت نسبة الاستجابة منخفضة لم تزد على 5%، نظراً إلى صعوبة الاتصال اضطر الباحث إلى قصر مجتمع الدراسة على جامعات السورية الخاصة والعامة فقط، وأعادَ الباحث إرسال قائمة الاستقصاء عن طريق الفاكس والبريد العادي إلى السادة الأساتذة رؤساء أقسام المحاسبة في الجامعات السورية جميعها وعددها عشر جامعات سورية، قام الباحث بمتابعة قوائم الاستقصاء عن طريق الهاتف، وعن طريق المقابلات الشخصية حتى تم الحصول على ردود من ثماني

⁽¹⁵⁾ Boyed, D. T. & Boyed, S.C. & Boyed, W.L. (2010) Changes in Accounting Education: Improving Principles Content for Better Understanding, Journal of Education for Business, Sep. Oct, PP. 36-42.

جامعات سورية (ست جامعات حكومية، وثلاث جامعات خاصة)، بما يمثل نسبة استجابة وقدرها 87% من مجتمع الدراسة.

أجرى الباحث دراسة اختبارية لقائمة الاستقصاء قبل إرسالها إلى المستقصي منهم بهدف وضعها في أفضل صورة تخدم هدف البحث، حدّد المشاركون في هذه الدراسة الاختبارية آرائهم عن مدى وضوح أسئلة القائمة، والوقت اللازم للإجابة عنها، وأية إضافات يرونها ضرورية، وعدّل الباحث القائمة وفقاً للملاحظات التي حصل عليها حتى وصلت إلى شكلها النهائي.

تضمنت القائمة مجموعة من الأسئلة، انصبت الأولى على مواصفات الجامعة التي يمثلها المستقصي منه: أهى جامعة حكومية أم خاصة، أعلى درجة تمنحها الجامعة، لغة الدراسة بالقسم، نسبة الطلاب المهتمين بالحصول على شهادة مهنية محلية أو دولية، هل طوّر القسم مؤخراً بتطوير خطة دراسة المحاسبة أم لا؟ وهل يوافق المستقصي منه على إتاحة الفرصة للطلاب للاختبار بين أكثر من خطة دراسية. أمّا المجموعة الثانية من الأسئلة فكانت عن معوقات تطوير خطط دراسة المحاسبة، أفضل الأساليب التي يمكن اتباعها لتطوير المجموعات أو الأفراد، والعوامل المؤثرة في عملية التطوير، وأهم الموضوعات التي يجب إضافتها أو تعزيزها - إذا كانت موجودة بالفعل - في خطة دراسة المحاسبة، وأساليب التدريس الحديثة التي يجب اتباعها عند تطوير خطط دراسة المحاسبة.

حلّلت إجابات المجموعة الأولى من الأسئلة عن طريق حساب التكرار، والنسب المئوية لكل منها. أمّا تحليل إجابات المجموعة الثانية فتم باستخدام أسلوب تحليل الانحرافات التعدد ذي الاتجاه الواحد، وتحليل التمايز المرتبط به؛ وذلك بتقسيم الاستجابات التي تم الحصول عليها إلى جامعات حكومية وجامعات خاصة.

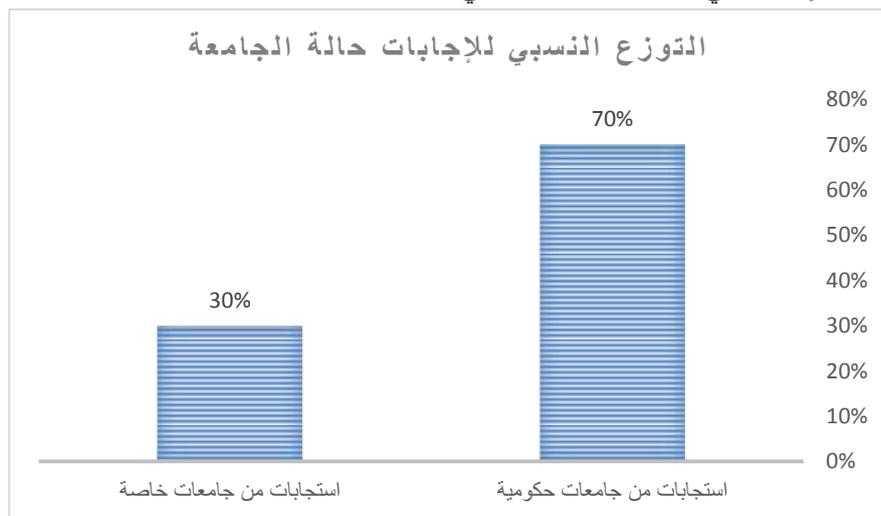
المجموعة الأولى من الأسئلة مواصفات الجامعة.

الجدول (1) تحليل للبيانات الوصفية للاستجابات التي تم الحصول عليها وإجابات المجموعة الأولى من الأسئلة.

الأسئلة	العدد	النسبة %
الاستجابات التي تم الحصول عليها	20	100

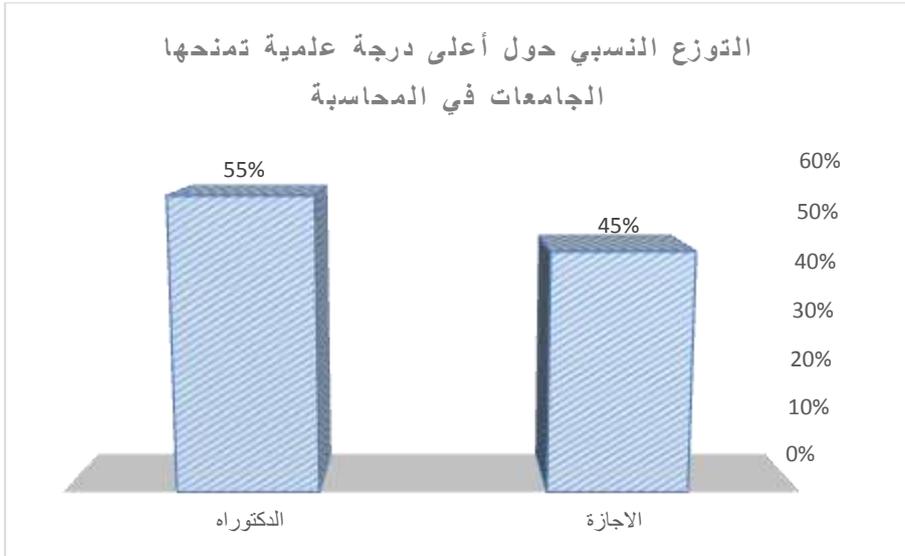
النسبة %	العدد	
70	14	استجابات من جامعات حكومية
30	6	استجابات من جامعات خاصة
%100	20	المجموع

نسبة الإجابات في الجامعات الحكومية هي 70%، و30% جامعات خاصة.



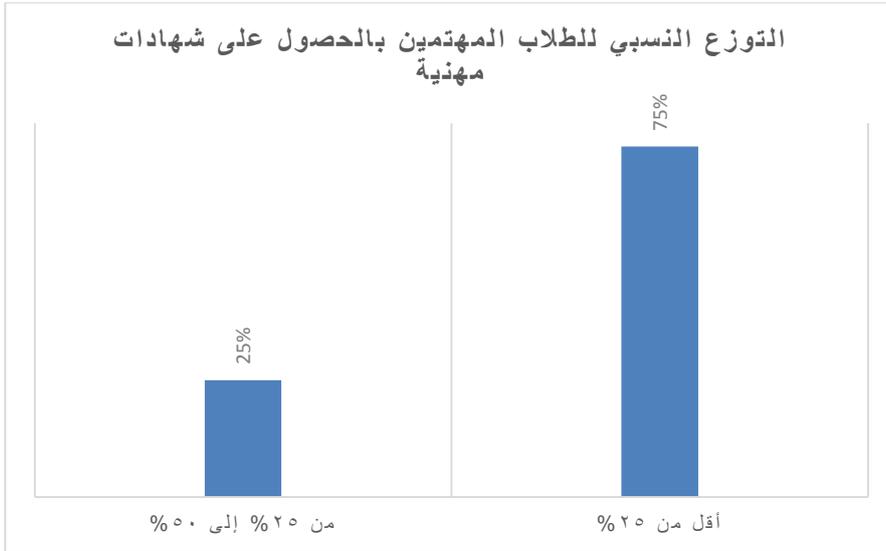
النسبة %	العدد	أعلى درجة علمية تمنحها الجامعات في المحاسبة
45	9	الإجازة
55	11	الدكتوراه
100	20	

يبين الجدول أنَّ أعلى درجة تمنحها الجامعات في المحاسبة هي الدكتوراه بنسبة 55 % و45 % إجازة جامعية.



النسبة %	العدد	نسبة الطلاب المهتمين بالحصول على شهادات مهنية
75	15	أقل من 25%
25	5	من 25% إلى 50%
100%	20	

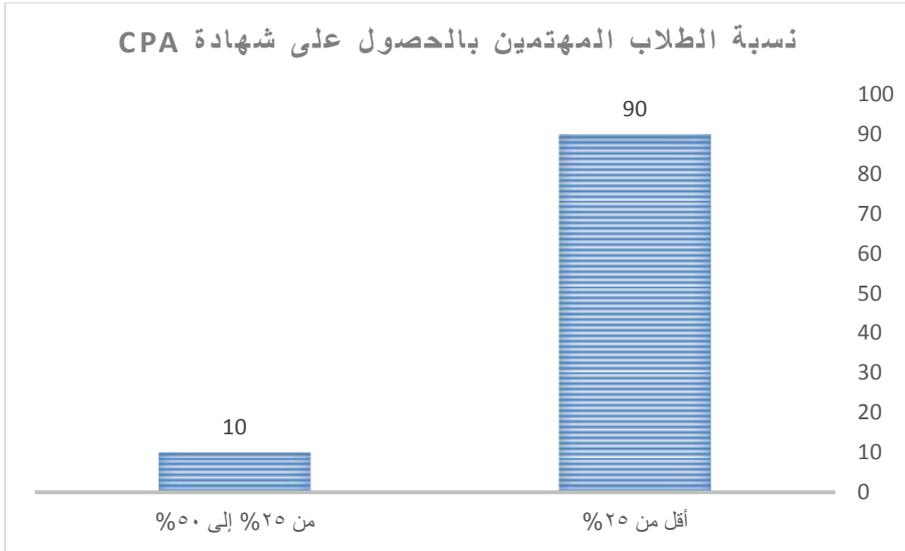
ويتضح من البيانات السابقة أنّ هناك انخفاضاً شديداً في نسبة الطلاب والطالبات الراغبين في الحصول على شهادة مهنية، بصفة عامة إنّ هذه النسبة أقل من 25% من الجامعات التي شملتها الدراسة،



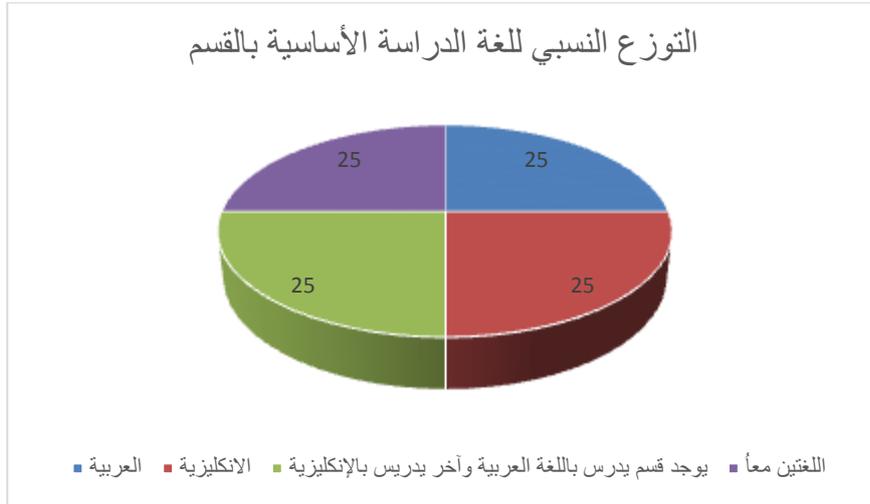
وعن الرأي بنسبة الطلاب المهتمين بالحصول على شهادة CPA نجد الإجابات كما يأتي:

النسبة %	العدد	نسبة الطلاب المهتمين بالحصول على شهادة CPA
90	18	أقل من 25%
10	2	من 25% إلى 50%
100%	20	المجموع

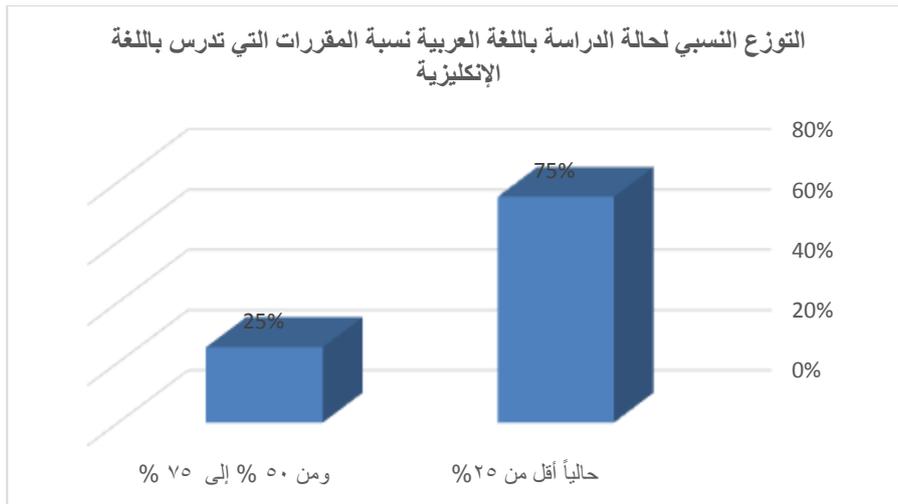
أمّا نسبة الطلاب الراغبين في الحصول على شهادة CPA فهي أقل من 25% في 90% من الجامعات التي شملتها الدراسة، تعكس هذه النسب عدم اهتمام الطلاب بالحصول على هذه الشهادات بصورة عامة؛ وذلك مع أنّ حصولهم عليها سيزيد من كفاءتهم وقدرتهم على الحصول على وظيفة أفضل؛ ممّا يُحتمُّ أن يعمل القائمون على تدريس المحاسبة بتوعية طلابهم بأهمية هذه الشهادة، والميزات التي يمكن أن تعود عليهم من الحصول عليها.



لغة الدراسة الأساسية بالقسم:		
النسبة %	العدد	العربية
25	5	العربية
25	5	الإنكليزية
25	5	يوجد قسم يدرس باللغة العربية وآخر يدرس بالإنكليزية
25	5	اللغتان معاً
100	20	المجموع



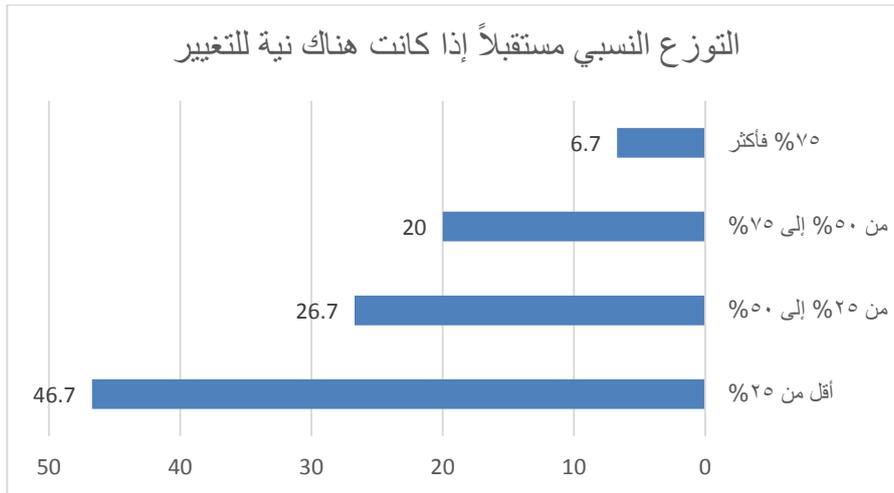
النسبة %	العدد	في حالة الدراسة باللغة العربية نسبة المقررات التي تدرس باللغة الإنكليزية
75%	15	حالياً أقل من 25%
25%	5	ومن 50% إلى 75%
100%	20	



وعُرضت نية التغيير مستقبلاً على الأفراد الذين أجابوا إنَّها أقل من 25 % فكانت الإجابات كما يأتي:

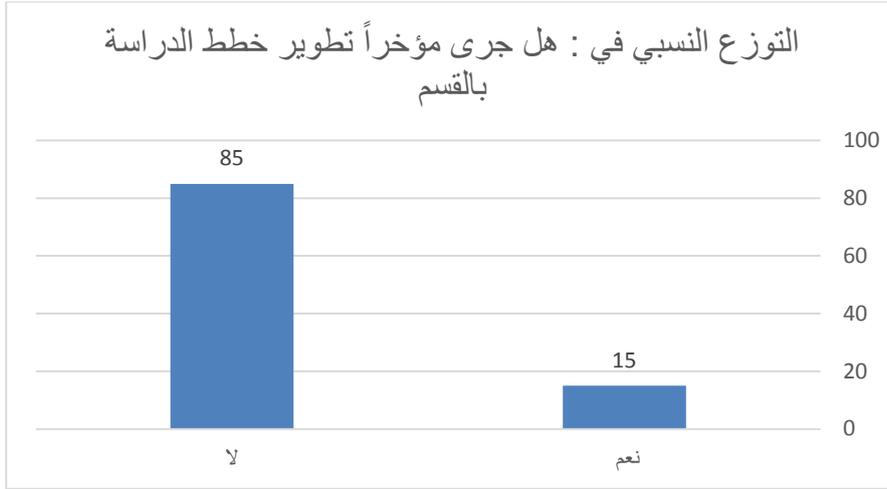
النسبة %	العدد	مستقبلاً إذا كانت هناك نية للتغيير:
46,7	7	أقل من 25%
26,7	4	من 25% إلى 50%
20	3	من 50% إلى 75%
6,7	1	75% فأكثر
%100	15	المجموع

توضّح البيانات أيضاً أنّ 25% من الجامعات التي تدرس باللغة العربية وجميع الأقسام التي تدرس باللغة العربية كلغة أساسية لا تدرس مقررات باللغة الإنكليزية إلا في حدود أقل من 25% من مجموع المقررات الدراسية، وحتى في حالة وجود نية لتطوير خطط الدراسة فإنّ 46,7% من الجامعات التي تدرس باللغة العربية ستظل نسبة المقررات التي تدرسها باللغة الإنكليزية أقل من 25% من مجموع المقررات الدراسية؛ هذا مع أنّ التعامل باللغة الإنكليزية أصبح في الوقت الحالي من أهم المهارات التي يجب أن تتوافر في خريج قسم المحاسبة حتى يستطيع أن يجد فرصة عمل جيدة، ويتطلب الأمر هنا إعادة النظر في نسبة المقررات التي يجب تدريسها باللغة الإنكليزية، وزيادة هذه النسبة [يقدر الإمكان] في كل قسم يُدرّس المحاسبة باللغة العربية



هل جرى مؤخراً تطوير خطط الدراسة بالقسم	العدد	النسبة %
نعم	3	15
لا	17	85
	20	% 100

وعن التساؤل عن تطوير خطط الدراسة بالقسم نجد أنّ 85 % من أفراد عينة الدراسة لم يتم فيها تطوير لخطط الدراسة بالقسم، و15 % نعم تم تطوير خطط الدراسة، وهذا المؤشر يؤكد أنّه يجب على أقسام المحاسبة أن تعمل على تطوير الدراسة بها لمواجهة هذه التطورات.

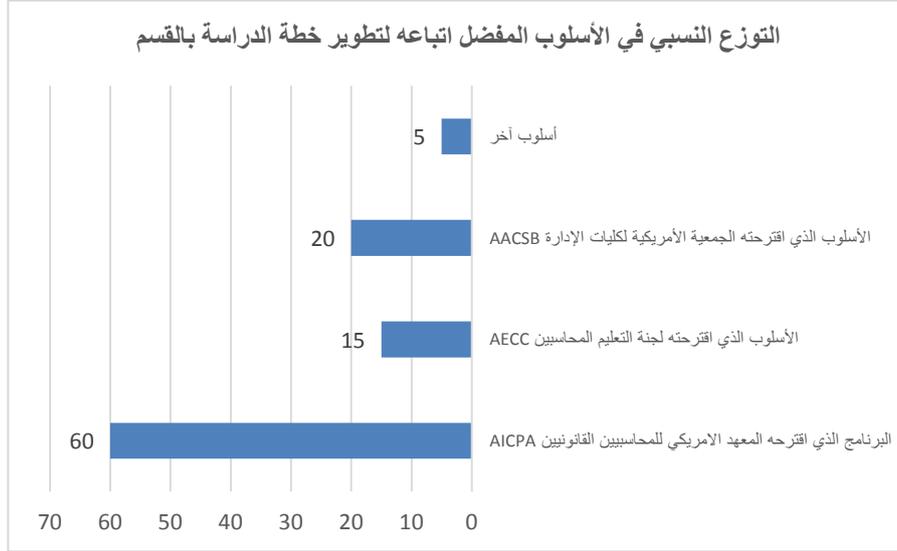


وعرضت قائمة الاستقصاء على المستقضي، منهم ثلاثة أساليب بديلة لتطوير خطط الدراسة، وكانت الإجابات الآتية:

الأسلوب المفضل اتباعه لتطوير خطة الدراسة بالقسم	العدد	النسبة %
البرنامج الذي اقترحه المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين AICPA	12	60
الأسلوب الذي اقترحه لجنة التعليم للمحاسبين AECC	3	15
الأسلوب الذي اقترحه الجمعية الأمريكية لكليات الإدارة AACSB	4	20
أسلوب آخر	1	5
	20	%100

يبين الجدول الأسلوب الأول هو البرنامج الذي اقترحه المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين AICPA، ويركز على تنمية المهارات الفنية والتحليلية، ومهارات الاتصال، والمهارات

الشخصية، ويجري وفقاً لهذا البرنامج - دراسة (60-80) ساعة تعليم جامعي عام، 35-50 ساعة لدراسة، إدارة الأعمال، 25-40 ساعة لدراسة المحاسبة، بينما الأسلوب الثاني الأسلوب الذي اقترحتته لجنة التعليم للمحاسبين AECC كانت نسبة الإجابات 15% فقط، والأسلوب الثالث الأسلوب الذي اقترحتته الجمعية الأمريكية لكليات الإدارة AACSB نسبة هذا الأسلوب 20%، وأخيراً أساليب أخرى بنسبة 5%.



أسئلة المجموعة الثانية:

وعن الإجابة عن موضوع إتاحة الفرصة للطلاب للاختبار بين البرنامج الحالي والبرنامج بعد التطوير، وكانت الإجابات كما يأتي:

الجدول (1) تحليل للبيانات الوصفية للاستجابات التي تم

الحصول عليها وإجابات المجموعة الأولى من الأسئلة.

%	العدد	هل توافق على إتاحة الفرصة للطلاب للاختبار بين البرنامج الحالي والبرنامج بعد التطوير
60	12	نعم
40	8	لا
%100	20	المجموع

يبين الجدول أنّ 60 % أجابت بالموافقة على إتاحة الفرصة للطلاب في الاختيار، و 40 % أجابت ب(لا) لم يتح لها الفرصة.

وعن معوقات عملية تطوير خطط دراسة المحاسبة، عرضت القائمة ثمانية أسباب محتملة، وطلب إلى كل مستقصٍ منه أن يحدد الأهمية النسبية لكل سبب؛ وذلك باستخدام مدى يراوح بين خمس نقاط للمعوق المهم جداً والمهم، والأهمية في حالة الحياد، وغير مهم بنقطتين، ونقطة واحدة للمعوق غير المهم على الإطلاق.

يوضّح الجدول الآتي المتوسط الحسابي التي أعطتها أفراد العينة لكل معوق والانحراف المعياري، ويوضّح ناتج تحليل الاختلاف بين المتوسطات التي سجلها أفراد من جامعات حكومية، وجامعات خاصة، والاختلاف بين المتوسطات التي سجلها أفراد من جامعات سورية عامة وخاصة:

الجدول (2): تحليل معوقات تطوير

خطط الدراسة بأقسام المحاسبة.

المعوق	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختلاف الجامعات الحكومية عن الخاصة	
			المعامل	درجة المعنوية
1. عدم توافر الإمكانيات المادية المطلوبة	3,6	1,27	0,992	0,332
2. عدم اهتمام الطلاب والطالبات.	3,5	1,28	0,571	0,46
3. الإجراءات الروتينية الكثيرة.	3,85	1,31	0,001	0,971
4. عدم أهمية هذا الموضوع من وجهة نظر إدارة الجامعة	3,35	1,23	0,183	0,673
5. عدم اهتمام أعضاء هيئة التدريس.	3,5	1,28	1,337	0,263
6. عدم وجود العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس	4,15	0,88	6,83	0,018
7. عدم حاجة سوق العمل	3,25	1,25	0,036	0,851
8. التأثير السلبي في إقبال الطلاب والطالبات على دراسة المحاسبة.	2,75	1,07	0,455	0,509

توضّح بيانات الجدول السابق أنّ أهم معوقات تطوير خطط دراسة المحاسبة بصفة عامة؛ هو عدم وجود العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس، يليه كثرة الإجراءات الروتينية

المطلوبة للقيام بالتغيير، ثم عدم توافر الإمكانيات المادية اللازمة للقيام بعملية التطوير، ثم أُجْرِيَ تحليل الاختلاف بين متوسطات المجموعات على مرحلتين، أُجْرِيَ التحليل في المرحلة الأولى لتوضيح الاختلافات بين الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة، ثم أُجْرِيَ في المرحلة الثانية لتوضيح الاختلافات بين الجامعات السورية، اتضح من نتائج المرحلة الأولى من هذا التحليل أنّ عدم وجود العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس هو المعوق الذي اختلفت فيه آراء المجموعتين بصورة جوهرية، إذ بلغت درجة معنوية هذا الاختلاف 1,3%؛ ممّا يعكس قوة الاختلاف بينهما إذ تعاني الجامعات الخاصة بصورة كبيرة جداً من هذه المشكلة، في حين لا تظهر المشكلة بالدرجة نفسها في الجامعات الحكومية بصورة ملموسة، وبدرجة معنوية تقل عن 0,1.

تعلق السؤال الثاني: من هذه المجموعة من الأسئلة بالأشخاص أو المجموعات المؤثرة في تحديد خطط الدراسة وتطويرها بأقسام المحاسبة، عرضت بقائمة الاستقصاء عشر مجموعات من الأفراد، وطلب إلى المستقصي منهم تحديد مدى أهمية كل مجموعة باستخدام المقياس السابق نفسه.

وكانت الاستجابات على النحو الموضّح في الجدول الآتي:

الجدول (3): تحليل المجموعات المؤثرة في

تطوير خطط الدراسة بأقسام المحاسبة.

المجموعة	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختلاف الجامعات الحكومية عن الخاصة	
			المعامل	درجة المعنوية
1. جهات العمل . القطاع الحكومي	4,5	0,83	0,164	0,691
2. جهات العمل القطاع الخاص	4,25	1,02	0,502	0,488
3. إدارة الجامعة . لجان المناهج والخطط الدراسية	4,2	1,06	0,13	0,722
4. الأقسام الأخرى بالكلية	3,95	1,05	1,151	0,297
5. رئاسة القسم	4,65	0,67	2,52	0,13
6. أعضاء القسم	4,8	0,52	1,271	0,274
7. طلاب القسم وطالباته	2,95	1,1	0,321	0,578
8. الخريجون	3,45	1,05	0,352	0,56
9. الجمعيات المهنية	4,15	0,75	0,004	0,95
10. جهات الاعتماد العالمية	3,7	1,3	0,005	0,943

توضّح البيانات الواردة في جدول (3) أنّ أهم المجموعات تأثيراً بوجه عام في وضع خطط الدراسة وتتميتها هم أعضاء هيئة التدريس بالقسم، ثم رئاسة القسم، ثم جهات العمل بالقطاع الخاص، وكان ترتيب الجمعيات المهنية هو الخامس؛ ممّا يعكس أنّها ليست ذات تأثير قوي في عملية صياغة خطط الدراسة أو تطويرها، يتعارض هذا مع حقيقة أنّ أقسام المحاسبة يجب أن تمد الخريجين بالمهارات والقدرات التي تفي باحتياجات هذه الجمعيات، جاء أيضاً ترتيب جهات الاعتماد العالمية في المرتبة الثانية؛ ممّا يعني عدم تأثير هذه الجهات تقريباً في خطط الدراسة بوجه عام.

عند إجراء تحليل الاختلاف بين متوسطات المجموعات بمراحلته لم تكن هناك أي مجموعة من المجموعات ذات معامل اختلاف جوهري، فدرجات المعنوية جميعها كانت أعلى من مستوى 5% الذي وضعه الباحث مسبقاً لإجراء هذا التعديل، معنى هذا أنّه في رأي رؤساء أقسام المحاسبة في الجامعات الحكومية والجامعة الخاصة لا يوجد اختلاف من حيث أهمية كل مجموعة من الأفراد المؤثرة في صياغة خطط الدراسة وتطويرها.

أنصب السؤال الآتي من قائمة الاستقصاء على أهمية مجموعة من العوامل في التأثير في خطة الدراسة بأقسام المحاسبة، عرضت القائمة ثمانية عوامل، وكان المطلوب من كل مستقصٍ منه أن يحدد أهمية كل عامل بالأسلوب السابق نفسه من خلال مدى يراوح بين درجة وخمس درجات.

الجدول (4): تحليل العوامل المؤثرة في خطط الدراسة بأقسام المحاسبة.

العامل	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختلاف الجامعات الحكومية عن الخاصة	
			المعامل	درجة المعنوية
1. البعد المهني	4,55	0,51	1,593	0,223
2. توقعات الطلاب والطالبات	3,4	0,94	0,041	0,842
3. توقعات أعضاء هيئة التدريس	4,15	0,76	0,035	0,853
4. مطالب الخريجين	3,55	0,94	0,125	0,728
5. المنافسة من الجامعات الأخرى.	3,95	1,1	0,017	0,898
6. توقعات جهات العمل	4,05	0,59	0,007	0,936
7. الإيفاء بمتطلبات امتحان CPA	3,25	1,21	0,039	0,846
8. متطلبات اللجان والأقسام الأخرى بالكلية	3,5	0,89	0,029	0,597

يتضح من بيان الجدول (4) أنَّ أهم العوامل المؤثرة في تطوير خطط الدراسة هي البعد المهني، وذلك مع أنَّ الوفاء بمتطلبات امتحان CPA كان أقل العوامل أهمية، وهذا طبيعي لأنَّ ممارسة المهنة في سورية لا يشترط الحصول على شهادة CPA، وثاني أهم العوامل تأثيراً هو توقعات أعضاء هيئة التدريس؛ وهذا يتفق مع ترتيبهم ضمن المجموعات المؤثرة في صياغة خطط الدراسة وتطويرها.

أوضح أيضاً تحليل الاختلاف عدم وجود اختلافات جوهرية سواء بين آراء أقسام المحاسبة في الجامعات الحكومية أو الخاصة.

كان السؤال الآتي بقائمة الاستقصاء عن الموضوعات التي يرى رؤساء أقسام المحاسبة إضافتها أو تعزيزها - في حال وجودها بالفعل - إلى خطط الدراسة عند زيادة عدد الساعات المعتمدة، ثم اتباع الأسلوب السابق نفسه لتحديد مدى أهمية كل موضوع، ويوضح جدول (5) ملخص الامتحانات التي تم الحصول عليها:

الجدول (5): تحليل الموضوعات الواجب إضافتها/ تعزيزها بخطط الدراسة بأقسام المحاسبة.

الموضوع	متوسط النقاط	الانحراف المعياري	اختلاف الجامعات الحكومية عن الخاصة	
			المعامل	درجة المعنوية
1. موضوعات عن المحاسبة الضريبية	3,85	1,14	1,599	0,222
2. تطبيقات الحاسب الآلي في المحاسبة	4,65	0,67	0,628	0,439
3. نظرية المحاسبة	3,95	1,05	0,101	0,755
4. موضوعات متقدمة في المراجعة	4,5	0,76	0,398	0,536
5. التحليل المالي	4,3	0,66	0,341	0,567
6. موضوعات متقدمة في المحاسبة المالية	4,75	0,55	0,188	0,67
7. موضوعات متقدمة في المحاسبة الإدارية	4,5	0,76	0,398	0,536
8. التفكير التحليلي (الناقد والإبداعي)	4,25	0,97	0,56	0,464
9. تقنية المعلومات المحاسبية	4,9	0,31	6,3	0,022
10. أخلاقيات المهنة	4,65	0,67	0,628	0,439
11. المهارات البحثية	4,15	0,99	0,875	0,362
12. الرياضيات (الجوانب التطبيقية)	4,25	0,55	0,188	0,67
13. الإحصاء (طرائق التحليل الإحصائي)	4,35	0,59	0,007	0,936
14. مهارات الاتصال	4,45	0,69	0,847	0,369
15. جوانب تطبيقية (التدريب العملي)	4,45	0,76	0,035	0,853

توضّح بيانات جدول (5) أنّ أهم الموضوعات التي يجب إضافتها أو تعزيزها بخطط الدراسة بأقسام المحاسبة هي تقنية المعلومات المحاسبة، وهذا منطقي لأنّ الحاسب الآلي أصبح لغة العصر؛ ولا بدّ لأي خريج أن يلم بأكثر قدر ممكن من المعرفة المتعلقة بتقنية المعلومات، الموضوع التالي من حيث الأهمية كان موضوعات متقدمة في المحاسبة المالية، وهذا أيضاً منطقي لأنّ المحاسبة المالية هي الأساس الذي يجب أن يُدعم لدى خريجي أقسام المحاسبة، ثم في المرتبة الثالثة تساوي موضوعي تطبيقات الحاسب الآلي في المحاسبة وأخلاقيات مهنة المحاسبة، عند إجراء تحليل الاختلاف بين الجامعات الحكومية والخاصة، كان الموضوع الوحيد الذي يحظى باختلاف جوهري هو تقنية المعلومات المحاسبية ففي الجامعات الحكومية كلّها حصل هذا الموضوع على أعلى تقدير، في حين لم يكن الأمر كذلك في بعض الجامعات الخاصة، تعلق السؤال الأخير الذي وُجّه من خلال قائمة

الاستقصاء بأساليب التدريس الواجب الاهتمام بها عند تطوير خطط الدراسة، وعُرِضَتْ ستة أساليب، وطلب إلى أفراد العينة تحديد مدى أهمية كل منهم، ويوضِّح جدول (6) ملخص الاستجابات التي تم الحصول عليها:

الجدول (6): تحليل أساليب التدريس الواجب

الاهتمام بها عند تطوير خطط الدراسة بأقسام المحاسبة.

الأسلوب	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختلاف الجامعات الحكومية عن الخاصة	
			المعامل	درجة المعنوية
1. حالات عملية من الواقع المحلي.	4,65	0,59	0,007	0,936
2. واجبات دراسة باستخدام شبكة الإنترنت	3,3	0,8	0,52	0,48
3. واجبات دراسة تتطلب العمل الجماعي بين الطلاب والطالبات	4,25	0,72	0,111	0,743
4. الاستعانة بالحاسب الآلي في التدريس	4,8	0,41	0,9	0,355
5. استضافة زائرين مهنيين لتدريس بعض الموضوعات	4,3	0,57	0,454	0,509
6. حث الطلاب والطالبات على التعليم الذاتي.	4,3	0,66	0,341	0,567

يتضح من الجدول رقم (6) أنَّ أهم أساليب التدريس الواجب الأخذ بها للتطوير يعتمد على الاستعانة بالحاسب الآلي في التدريس، يليه استخدام أسلوب الحالات العملية من الواقع المحلي، تم الاعتماد على شبكة الإنترنت لإعطاء واجبات دراسة للطلاب، وحث الطلاب على التعليم الذاتي، واستضافة زائرين مهنيين لتدريس بعض الموضوعات. لم يكن هناك اختلاف جوهري بين الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة.

نتائج البحث:

- 1- إنَّ أهم معوقات تطوير خطط دراسة المحاسبة بصفة عامة، هو عدم وجود العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس، يليه كثرة الإجراءات الروتينية المطلوبة للقيام بالتغيير، ثم عدم توافر الإمكانيات المادية اللازمة للقيام بعملية التطوير.
- 2- إنَّ الجمعيات المهنية ليس لها تأثير قوي في عملية تطوير الخطط الدراسية.
- 3- إنَّ أهم الموضوعات التي يجب إضافتها أو تعزيزها بخطط الدراسة بأقسام المحاسبة هي تقنية المعلومات المحاسبة.

4- إنَّ أهم أساليب التدريس الواجب الأخذ بها للتطوير يعتمد على الاستعانة بالحاسب الآلي في التدريس، يليه استخدام أسلوب الحالات العملية من الواقع المحلي.

التوصيات:

1- تحتاج برامج تدريس المحاسبة وخططها في الجامعات السورية العامة والخاصة إلى إعادة نظر وتغيير وتطوير حتى تلائم المتغيرات العديدة المعقدة والمتشابكة التي أصبحت تحيط بعالمنا المعاصر، فمعظم الجامعات لم تقم بتغيير هذه الخطط خلال مدة زمنية طويلة، ومن ثمَّ أصبح خريجو جامعاتنا يفتقرون إلى المستوى المطلوب من الكفاءة والمهارة.

2- يحتاج طلاب أقسام المحاسبة بجامعاتنا أيضاً إلى التبصير بمدى أهمية الشهادات المهنية المحلية والعالمية، وبأنَّ حصولهم على تلك الشهادات يضمن لهم التميّز ومن ثمَّ الحصول على فرص عمل، ومستقبل أفضل.

3- يجب على أقسام المحاسبة العمل على تطوير أعضاء هيئة التدريس وتنمية قدراتهم وحثهم على استخدام الأساليب الحديثة في التدريس، مثل الاعتماد على الحاسب الآلي، وعلى شبكة الإنترنت، وحث الطلاب على التعلّم الذاتي والعمل في مجموعات، كما يجب على الجامعات الخاصة أن تزيد من أعداد أعضاء هيئاتها التدريسية حتى توفر لطلابها خدمات تعليمية متميزة، ويجب على أقسام المحاسبة في الجامعات كلّها أن تطور خططها الدراسية وفقاً لاحتياجات سوق العمل من المهارات الواجب توافرها في الخريجين.

4- إنَّ تطوير مهنة المحاسبة والمراجعة تتطلب مهارة علمية وبحثية في طلاب أقسام المحاسبة، كما تتطلب الاهتمام بالتدريب المحاسبي العملي والتطبيقي، وملاءمة مقتضيات المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية ومسايرة المنهج العلمي لضمان جودة خريج التعليم المحاسبي، بتعرّف على المنهجيات المحاسبية الدولية والمستحدثّة، وتحديث أدوات التعليم ومتطلباته.

المراجع:

المراجع العربية:

- 1- بلال أمجد محمد الصانع (دور التعليم المحاسبي الجامعي في تأهيل الخريجين على استخدام الحاسوب في العمل المحاسبي، الواقع وإمكانية التطوير)، رسالة ماجستير، جامعة نينوى 2010.
- 2- خيام محمد مدوخ، واقع تطور مهنة المحاسبة بين التأهيل المهني والتكنولوجي للمحاسبين في الشركات العاملة في قطاع غزة، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص محاسبة وتمويل، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2014.
- 3- عفاف أبو رز، غسان دعاس، نعيم دهمش، أنظمة وتكنولوجيا المعلومات في التعليم المحاسبي في الجامعات الأردنية، مرحلة البكالوريوس، المؤتمر العلمي الدولي لقسم المحاسبة بعنوان (المحاسبة في عصر المعلوماتية واقع وتحديات)، أيام 2004/10/13.12، جامعة مؤتة - الأردن.
- 4- محمد عجيلة، أحمد قنبح (مساهمة التعليم المحاسبي الإلكتروني في تنمية مهارات طلبة أقسام المحاسبة) المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية عدد 3 عام 2016.
- 5- وليد زكرياء صيام، مدى إسهام التعليم الإلكتروني في ضمان جودة التعليم العالي، دراسة حالة التعليم المحاسبي في الجامعات الأردنية، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، 2012.

المراجع الاجنبية:

- 1-Lily Wong Student Attitudes towards E-Learning: The First Year Accounting Experience, Informing Science and information Technology, Center for Strategic Economic Studies Victoria University, Melbourne, Australia, Volume 9,2012.
- 2-Bogdan Patrut, Education in Accounting Using an Interactive System, Broad Research in Accounting Negotiation and Distribution. Volume 1, Issue 1, Romania 2010.
- 3-Chen, and other, Information Technology Competencies Expected in Undergraduate – graduate Accounting Graduates, Research in Higher Education Journal, Volume 3, 2010.
- 4-Accounting Education Change Commission (2000) Objectives of education for accountants, Position Statement No.1, Brouchure, Torrance, CA.
- 5-Ainsworth, P.L., & Plumlee, R.D (2003), restructuring the accounting curriculum content sequence: The KUS experience. Issues in Accounting Education, Vol. 8, No.1, PP. 112-127.
- 6-American Accounting Association (2006), Committee on the future structure, content, and scope of accounting education (The Bedford Committee), Issues in Accounting Education, PP. 168-195.
- 7-American Assembly of Collegiate Schools of Business (2004) Achieving quality and continuous improvement through self evaluation and peer review, Brochure, St. Louise, MO.
- 8-American Institute of Certified Public Accountants (2002) Academic preparation to become a certified public accountant, Brochure, New York, NY.
- 9-Arthur Anderson & Co, Arthur Young, Coopers & Lybrand. Deloitte Haskins & Sells, Ernst & Whinney, Peat Marwick Main & co., Price Waterhouse, & Touche & Ross. (2004, April). Perspectives on education: capabilities for success in the accounting profession, (Big Eight White Paper), New York: Authors.
- 10-Baldwin, B. A, & Ingram, R. W. (2001), Rethinking the objectives and content of elementary accounting, Journal of Accounting Education, Vol,9,PP-1-19.

- 11-Beaver, W.H (2002) Challenges in accounting education, Issues in Accounting skills, Management Accounting, Vol. 75, No.1, P,62.
- 12-Benker, R.L. Jr, & Hermanson, R.H. (2003) Teaching the "other" accounting skills, Management Accounting, Vol. 75, No,1, P.62.
- 13-Boyed, D. T. & Boyed, S.C. & Boyed, W.L. (2010) Changes in Accounting Education: Improving Principles Content for Better Understanding, Journal of Education for Business, Sep. Oct, PP. 36-42.
- 14- Boyer Commission, "Reinventing Undergraduate Education: A Blueprint for America's Reserch Universities",
www.naples.cc.sunvsb.edu/pres/bover.nsf/.
- 15-Chandra, G. & Hoc, C.A, (2002) The 150-hour requirement: an opportunity for accounting curriculum chande, the Ohio CPA journal, PP, 13-20.
- 16-Chenok, P.B (2005) Fifteen years of meeting the challenges, Journal of Accountancy, Vol. 179, No.6,PP.66-73.
- 17-Cook, I.M.(2001) 150-Hour education perspective on useful research possibilities, Journal of Accounting Education, Vol.14, No,2,PP,221-226.
- 18-Deppe, L. A. Hardy, I.W. & Smith, I,M (2003), A curriculum for the 1990s and beyond, Management Accounting, Vol,75,No.3,P,66.
- 19-Donelan, G,D, & Philipich, K.L (2012) Meeting the 150-hour requirement: the impact of curriculum choice on satisfaction, Journal of Accounting Education, Vol.20,No,1,pp,1050121.
- 20- Elliott, R,K (2001) Improvements in the early employment experience, Accounting Hlrizons, Vol.5,No,3,PP,115-122,
- 21-(2002,June), The third wave breaks on the shores of accounting Accounting Horizons, 61-85.
- 22-(1994), The future of audits, Journal of Accounting and Public Policy, Vol.21,No,1,PP,71-93.
- 23-Grant, c.t.Ciccotello, S.C. & Dickie,M (2012) Barriers to professional entry: how effective is the 150-hour rule? Journal of Accounting and Public, Vol.21,No,1,PP.71-93.
- 24-Institute of management Accountants (2oo4) Colleges are not adequately preparing accounting graduates for first Jobs, say corporate executives, Management Accounting, Vol.76,No.3. P,24.

- 25-Klien, L.A. & Levy, E.S. (2003), The CPA of the future, Journal of Education for Business, Vol.68, No,4,PP.227-233.
- 26-Lee C.J. Liu, C. & Wang, T, (2009), The 150-hour rule, Journal of Accounting & Economics, Vol.27,PP.203-228.
- 27-Livingston, W.S. (2002), Looming demands on higher education, Issues in Accounting Education, Vol. 7, No,1 PP, 74-83.
- 28-MeGee, R,W (2008) some ethical problems with the 150 semester hour accounting education requirement, Journal of Accounting, Ethics & Public Policy, Vol,1, No,4,PP-629-644`

تاريخ ورود البحث: 2019/03/07

تاريخ الموافقة على نشر البحث: 2019/05/07